إحتلال القليعة ورميش وعين إبل وعلما الشعب خطوة نحو الوصول إلى نهر الليطاني

بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، وهذه مسألة في منتهى الخطورة ·

٦ ـ الاتصالات السرية بين الانعزاليين والعدو الاسرائيلي

في هذه الفترة نشطت الاتصالات بين اطراف الفريق الانعزالي ، وبين العدو الاسرائيلي وذلك بهدف التنسيق على اعلى واشمل المستويات لمواجهة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية، وبهدف الحصول على الدعم التسليحي وتوفير الخبرات العسكرية القمعية الاسرائيلية للفريق الانعزالي ·

■■ شمعون بيريس في جونيه

● فقد نقلت وكالات الانباء نقلا عن بعض الاوساط الصحافية الامريكية المقربة ـ ولم يصدر اي نفي انعزالي للخبر حتى تاريخه ـ بأن اجتماعا على مستوى القمة ـ قد تم عقده في جونية وحضره كل من رابين ووزير دفاعه شمعون بيريس عن الجانب الاسرائيلي ، وعن الجانب الانعزالي حضر الاجتماع المطول اقطاب الفريق الانعزالي ، وتم في هذا الاجتماع وضع الخطوط الاستراتيجية والتاكتيكية للعلاقة ، والتنسيق المستمر وعلى مختلف الاصعدة بين الطرفين لاحكام محاصرة وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وشمل الحديث ايضا موضوعات الحصار البحري والبري والزيارات المستمرة لقطع البحرية الاسرائيلية لميناء جونية

■■ ضباط من الكتائب والاحرار يلتقون في اثينا مع ضباط اسرائيليين

● تحولت العاصمة اليونانية « اثينا » الى مركز رئيسي للقاءات المندوبين الانعزاليين بالضباط والخبراء العسكريين الاسرائيليين ، كما تحول كل من فندق « كينج جورج ، وغراند بروتانيه » باثينا الى مراكز اجتماعات مستمرة بين الفريقين ، حيث اوفدت اسرائيل خصيصا لهذا الغرض عددا من ضباطها للاجتماع الى عدد من الضباط الكتائبيين والاحرار للبحث في الصيغ العميلة التي تضمن توريد كميات وانواع الاسلحة الضرورية والمطلوبة كي تشحن الى جونية من المستودعات الامريكية في اوروبا الغربية ومن اسرائيل ، وكذلك التشاور بشأن سير المعارك في لبنان ، ورأي الضباط الاسرائيليين ومقترحاتهم بهذا الصدد ··

ومن الجدير بالذكر ان اتصالات الاحرار خصوصا والكتائب بالجانب الاسرائيلي لم تتوقف ولا ينتظر لها ان تتوقف ·

● وقد شملت اتصالات الفريق الانعزالي بالعدو الاسرائيلي اتصالا اجراه المدعو بطرس الاخ الذي قتل في اشتباك عين ابل حيث نقل كتابا رسميا من بشير الجميل ، واجرى اتصالا بالاسرائيليين عن طريق رميش وبنتيجة الكتاب سلم الفي قطعة سلاح نقلت الى عين ابل حيث بوشر التدريب على نطاق واسع في الدير ·

وهكذا فأن مرحلة من العلاقات والاتصالات قد تبلورت بين لبنان الجنوبي وبسعي من الفريق الانعزالي ·

■■ المرحلة التي أعقبت الغزو السوري

ضمن التنسيق الامبريالي الصهيوني السوري في لعبة التسوية ومخطط تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فقد قدم الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية خدمة كبرى لمخطط العدو الصهيوني المترابطة حلقاته مع حلقات المؤامرة الجاري تنفيذها في الساحة اللبنانية والعربية ، واسهم الاحتلال السوري بفعالية في تنفيذ اسرائيل لسياسة الجسور المفتوحة بشكل علني وسافر واكثر اتساعا واصبح بالامكان التحدث عن « مبادرة اسرائيلية »اسوة « بالمبادرة السورية »،

والهدف الرئيسي من « المبادرة والحماية الاسرائيلية » والترويج لها اضافة الى مجموعة من المؤشرات الاخرى ، هو التمهيد لاحتلال الجنوب وتحقيق مطمع اسرائيل التوسعي والمدرج على جدول اعمال القيادة الاسرائيلية منذ مولد «دولة اسرائيل » ·

■ تصريحات القادة الاسرائيليين

وتاكيدا على النوايا العدوانية لاسرائيل تجاه الجنوب اللبناني ، فقد جاءت تصريحات قادته لتثبت الخط الاحتلالي الجاري ترجمته ·

الون : « ان اسرائيل لن تسمح في حال من الاحوال بعودة الفدائيين الفلسطينيين الى جنوب لبنان ليستانفوا هجماتهم ضد اسرائيل ، وايا تكن القوى السياسية التي ستحكم لبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية ، فأن اسرائيل ستعارض بشدة عودة الفدائيين ، وهذا الموقف سيشكل المظهر الجديد لسياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء لبنان ·

وفي مجال آخر كشف الون عن دور اسرائيل في المؤامرة فقال « لن نسمح بأن تتم المصالحة بين الاطراف المتصارعة في لبنان من موارنة ، ومسلمين وفلسطينيين وغيرهم من وراء ظهرنا»،

دايان ، صرح على نفس الوتيرة فقال «الوقت حان لانهاء العداء بين الدول العربية واسرائيل»،

■■ تسليح واحتلال القرى الحدودية والانعزاليين

ومن اكثر المؤشرات الدافعة على مخطط العدو لاحتلال جنوب لبنان هو تسليح بعض القرى الحدودية الانعزالية واعدادها لمهاجمة القرى الوطنية ومواقع المقاومة الفلسطينية ·

ـ فالدوريات الاسرائيلية اعتادت على التوغل حتى مسافة ١١ كيلومتر ـ اذاعة عمشيت تقول ٢٤ كيلومتر ـ داخل الاراضي اللبنانية، والاستقرار ما شاء لها ان تستقر من الوقت ثم تعود اذا رأت ذلك ؟

ـ احتلال القوات الاسرائيلية للقرى التالية تباعا وبدون ان تحدث ضجة ولا ردود فعل من اي نظام عربي مستسلم كان او غير مستسلم : القليعة ، رميش عين ابل ، دبل ، علما الشعب ـ هذه القرى اصبحت الان محتلة فعلا فأليات العدو تمركزت منذ مدة طويلة فيها ، كما اقامت قوات الاحتلال استحكامات وتحصينات بهذه القرى ·

■ القرى المهددة الان بالاحتلال

كما ان قرى يارين ، ومروحين والنبان والضهيرة اصبحت مهددة بالاحتلال التام اذ قطع العدو شوطا كبيرا على هذا الطريق ، فباشر باجراء اتصالات جانبية مع ابناء هذه القرى ، ويقدم اغراءات معينة لبعض الرموز والوجاهات تماما كما فعل مع ابناء قرى رميش وعين ابل والقليعة وغيرها ·

■ الانعزاليون في قرى الحدود تلقوا ٦ دبابات اسرائيلية كبيرة ، والتحق بهم ٢٢ ضابطا ، ٧٠٠ جندي انعزالي وصلوا عن طريق حيفا وذلك في اطار التنسيق بين اسرائيل والانعزاليين ·

■ ٨٠ الية وصلت الى ميناء جونية اثر جولة شربل القسيس في اسرائيل واوروبا الغربية

■ ما كشفت عنه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح رسمي عن وصول ثلاث شحنات من الاسلحة الثقيلة قدمها العدو الصهيوني مؤخرا للقوى الانعزالية وهي تتضمن صواريخ متطورة مضادة للدروع ومدافع هاون عيار ١٢٠ ملم ومدافع عيار ١٥٥ ملم ودبابات وناقلات جنود ومدافع تفوق قيمتها ٥٥٠ مليون دولار وقد افرغت الشحنات الثلاثة في ميناء جونية بحماية زوارق الطوربيد السورية التي تراقب سواحل لبنان لمنع وصول اي قطعة سلاح للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية عبر ميناءي صور وصيدا في الجنوب ·

■ الحديث الانعزالي الصحفي الذي ادلى به احد قادة الفريق الانعزالي (لم يعلن عن اسمه) لصحيفة « الكريتان ساينس مونيتور » بعنوان ـ المساعدات الاسرائيلية الى لبنان موضوع شديد الحساسية ـ حيث تقول الصحيفة : ان المساعدات التي تقدمها اسرائيل لليمينيين اللبنانيين تشتمل على كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات الثقيلة والحديثة ، واكد محرر شؤون الشرق الاوسط للصحيفة المذكورة بأن مصدرا يمينيا قال : في الاشهر الاولى من القتال لم نكن نعلم من اين ستأتي رصاصتنا التالية ، ولكن الان هناك عدة بلدان تقدم لنا كافة انواع الاسلحة التي نريدها وبدون مقابل وكل ليلة تأتي الينا البواخر محملة ، ولما سئل عن سبب مشاركة الاسرائيليين في تأمين الاسلحة والذخائر اجاب : هذا واضح ، الاسرائيليون مسرورون ، نحن نقوم بعملهم » ·

ـ سلم الاسرائيليون لحزب الاحرار ١٨ مدفعا من تصميم الماني غربي ·

■■ اسلوب العدو اثناء ترجمته لمخطط الاحتلال

لجأت اسرائيل الى مجموعة من الاساليب الاستعمارية والخبيثة وصولا الى اهدافها التوسعية المرسومة :

١ ـ اشعال نار الفتنة الطائفية التي يغذيها ويشعل نيرانها الاعلام الانعزالي بترويجه الاشاعات المختلفة عن اضطهاد وتهجير الاقلية المسيحية ·

٢ ـ اثارة الحساسيات الاقليمية بين اللبناني ، والفلسطيني لاحداث شرخ في جدار التعايش الاخوي والوحدة الوطنية في الجنوب ، واثارة مخاوف اللبنانيين من « الفدائيين الفلسطينيين الاغراب » ·

٣ ـ التمهيد للاجتياح العسكري الاسرائيلي لقرى الجنوب بعد محاولات اضعاف وتهديم الروح المعنوية ·

٤ ـ التذرع بمساعدة القرى الحدودية ، التي طلبت النجدة من قوات الاحتلال الاسرائيلي وتلبية لرغباتها ·

٥ ـ موضوعات ما اسماه الاسرائيليون «الجدار الطيب » كناية عن المساعدات الطبية وغيرها وبيع المواد الاستهلاكية لابناء القرى التي فتحت ابوابها للاسرائيليين الغزاة ·

■■ الحصار البري والبحري السوري الاسرائيلي الانعزالي

واستكمالا لمخطط محاصرة المواقع الوطنية والفلسطينية وفرض اجواء التجويع عليها ومنع وصول الامدادات العسكرية والتموينية عنها ،فقد شاركت قوات الاحتلال السوري ، قوات الاحتلال الاسرائيلي والانعزاليين في تحقيق وترجمة العناوين السابقة ·

ـ فقوات التحالف السوري الانعزالي اقامت الدشم وحفرت الخنادق ، وعززت تواجدها الالي والبشري في جزين وضهر الرملة وجبل الريحان ، وهكذا يصبح الجنوب محاصرا من جهات ثلاثة ·

ـ وزوارق البحرية الاسرائيلية وقطعها المختلفة حتى الغواصات تجوب البحر ليلا نهارا حتى اصبحت المياه الاقليمية اللبنانية امتدادا للمياه الاقليمية الواقعة تحت السيطرة والرقابة الكاملة من زوارق وطوربيدات العدو الاسرائيلي ،بالاضافة الى زوارق وطوربيدات النظام السوري التي تحاصر طرابلس وتصل الى بيروت وصيدا وصور مشاركة بذلك العدو الاسرائيلي في احكام طوق الحصار البحري على موانىء الحركة الوطنية لتمنع عنها الامدادات العسكرية والتموينية ،

ـ هدف اخر من حملة الحصار المستمرة هذه وهو دفع اصحا بالبواخر الى ايقاف الرحلات البحرية الى ميناءي صور وصيدا ولقطع سبل الحياة عنها بالاضافة الى هدف اضعاف صمود الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ازاء اعمال التصعيد العسكري ·

■■ الدور الذي ينتظر المقاومة والحركة الوطنية وكل الوطنيين العرب

امام كل هذه اللوحة القائمة والخطيرة لصورة الاوضاع في الجنوب ، فأن مسؤولية تاريخية تنتصب الان ، امام كل من الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، وكافة الانظمة والقوى التي تعتبر نفسها وطنية ، لمنع وقوع جريمة احتلال الجنوب :

اولا : ان مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في وضع برنامج شامل وعملي لدعم صمود القرى الحدودية من طبابة ، ومواد استهلاكية ، وضرورات حياتية ·

وثانيا : ان اتصالات مكثفة وندوات جماهيرية لا بد وان يسارع الى اجرائها مع القرى الحدودية لتوضيح ابعاد المخطط الصهيوني التوسعي وافاقه ومخاطره ·

وثالثا : فان مهمة حماية وتسليح القرى الجنوبية هي مهمة الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي والمقاومة الفلسطينية ضمن مخطط مشترك، كما ان اقامة جهاز امن مشترك لرصد تحركات اسرائيل وعملائها مسألة ملحة وضرورية ·

ورابعا : ان دور الانظمة الوطنية والقوى الثورية لم يتضح حتى الان ، فتسويق التبعية الجنوبي ممهد تقع على كاهل الحركة الوطنية عبر تحالفاتها العربية حتى لا يضطر المواطن الجنوبي للجوء الى اسرائيل ليتعامل معها لسد هذه الثغرة وتلك الحاجة المادية الملحة ·

وخامسا : ان حملة دعاوية نشطة وملصقات واذاعة وتلفزيون ووفود للجنوب وغيره لا بد وان تبدأ وان تستثير في المواطن الجنوبي وطنيته وعروبته وارتباطه تاريخيا بالشعب الفلسطيني وقضيته ، وان العدو الاسرائيلي هو عدو قومي يمثل خطرا داهما على الجميع ، وان ما فعله حتى الان يدخل ضمن مخططه للوصول الى هدفه بضم جنوب لبنان الى المناطق الخاضعة لحكمه العسكري القمعي ·

ان اي تباطؤ من اي طرف عربي وطني او ثوري في القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه مؤامرة مصادرة الجنوب لا يعد تقصيرا بل انحرافا ستكون نتائجه مدمرة ليس على المستوى اللبناني وانما على المستوى القومي · فلتبدأ عجلة العمل الثوري لانقاذ قرى الجنوب وانسان الجنوب من براثن الاحتلال الصهيوني ·

■■